

الخصائص

واوا من غير استحكام علاّة أكثر من أنهم أرادوا الفرق بين الاسم والصفة وهذه ليست علاّة معتدّة ألا تعلم كيف يشارك الاسم الصفة في أشياء كثيرة لا يوجبون على أنفسهم الفرق بينهما فيها من ذلك قولهم في تكسير حَسَن حَسَان فهذا كجبلٍ وجبال وقالوا فَرَسَ وِرْدٌ وخيل وِرْدٌ فهذا كسَقْفٍ وسُقْفٍ .

وقالوا رجل غَفُورٌ وقوم غُفُورٌ وفخورٌ وفُخْرٌ فهذا كعمود وعمُدٌ وقالوا جمل بازل وإبل بوازل وشُغْلٌ شاغلٌ وأشغال شواغلٌ فهذا كغاربٍ وغواربٍ وكاهلٍ وكواهلٍ ولسنا ندفع أن يكونوا قد فَمَلُوا بين الاسم والصفة في أشياء غير هذه إلاّ أن جميع ذلك إنما هو استحسان لا عن ضرورة علاّة وليس بجارٍ مَجْرِي رَفِيع الفاعل ونصب المفعول ألا ترى أنه لو كان الفرق بينهما واجباً لجا في جميع الباب كما أن رفع الفاعل ونصب المفعول منقادٌ في جميع الباب .

فإن قلت فقد قال الجعديّ .

(حتى لحرقنا بهم تُعْدِي فوارسنا ... كأنّنا رَعْنُ قُفٍّ يرفعُ الآلا)